الشيخ الأصولي محمد الهدّة السوسي التونسي المالكي
حياته، سيرته العلمية،ومنهجه في حاشيته
على "قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين للحطاب".

طالب دكتوراه فارس زاهر
كلية الشريعة، قسم العلوم الإسلامية الأساسية،الفقه الإسلامي
جامعة سكاريا -تركيا -.

ملخص:

لقد قسمّت هذه المقالة إلى: مقدمة وثلاثة مطالب، وملحق وخاتمة.

-المطلب الأول: التعريف بعصر الشيخ محمد الهدّة السوسي التونسي المالكي:تضمن فرعين: (الحالة السياسية والاجتماعية، الحالة العلمية).

-المطلب الثاني: التعريف بالشيخ محمد الهدّة السوسيوحياته العلمية: وتضمن أربعة فروع: (اسمه ولقبه ونسبته وكنيته ولادته ونشأته العلمية -شيوخه -تلاميذه -مكانته العلمية وفاته ومصنفاته).

-المطلب الثالث: دراسة حاشية الشيخ محمد الهدّةالسوسي ومنهجه فيها:وتضمن ستة فروع:(تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه -سبب تأليف الحاشية -نقد الكتاب -مصادر المؤلف في الكتاب -منهج المؤلف وأسلوبه - المصطلحات والرموز المستعملة).

-خاتمة.

- ملحق لصور النسخة المعتمدة في التحقيق.

الكلمات المفتاحية:محمد الهدّة المالكي، السوسي التونسي، حاشية الهدة، قرة العين، الحطاب، ورقات إمام الحرمين، أصول الفقه.

The Life, Biography, and Methodology of the Sheik MuhammedAl-Huda Al–SoussiAltunusi al-Maliki in His Book Titled: "hashiyatQurataleayn bi sharihiwaraqat 'imami al-HaramaynlilHatabi."

Abstract:

This article has been divided into: An Introduction, Three Parts, a Conclusion, and anAppendix.

-**The First Part**: The Background of the Era of the Maliki Tunisian ScholarMuhammad Al-Huda al–Soussi:

This part is divided into two sections: (The Political and Social Situation, and The ScientificSituation).

-**The Second Part**: The Presentation of the Scholar Mohammed Al-Huda Al-Susi andHis Scientific Life

This part is divided into four sections: His Name, Surname, Lineage, Nickname, Birth, and hisScientific Upbringing - His Scholars - His Disciples - His Scientific Status, His Death and HisWorks.

-**The Third Part**: The Study of His Book and its Methodology

This part is made up of six sections: Investigating the Name of the Book and Confirming itsAuthorship - The Reason for Writing the Book - Criticism of the BookAuthor's References inthe Book - Author's Approach and Style - Terminology and Symbols Used.

-**Conclusion**

-**An Appendix of the Copy of the Approved Version of the Investigation**.

Keywords: The Maliki Mohammed Al-Huda, Al–SoussiAltunusi, Book of the Huda, qurataleayn, Al-Hattab, Waraqat 'imami al-Haramayn, The Fundamentals ofJurisprudence.

مقدمة:

لقد ساهم العديد من علماء الأمة الإسلامية في الرقي بعلم أصول الفقه إلى مراتب علية تؤهله ليكون مصدرا تستعمل قواعدهفي اكتساب الأحكام الشرعية في مختلف الظروف والأحوال، ومن هؤلاء الأئمة الأعلام الشيخ محمد الهدة السوسي التونسي الذي وضع حاشية على كتاب "قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين للحطاب"، كما كان ذا أهميةبمكان أن يكشف الباحثون والدارسون اللثام عن وجوه جليلة تصدّت لجمع العلم وحفظه وتدوينه، ليخرجوا مخطوطاتهم من غياهب المكتبات والأرشيفات،عن طريق تحقيقها والكشف عن مناهج أصحابهاالمتبعة وسيرهم التي خلفوها.

وبتوفيق من الله عز وجل وتيسير منه فقد وفقت في الكشف عن عالم أصولي من علماء الأمة، عاش في القرن الثاني العاشرالهجري، فقمت بتحقيق حاشيته على شرح الورقات في رسالة الماستر (وهي تحت الطبع الآن)، ليضاف عمله هذا إلى مجموعة من علماء المذهب المالكي، الذين حرصوا على التصدي لعلم أصول الفقه تأليفا وشرحا وتحشية أو حتى تعليقا، وقد ضمت حاشية الشيخ الهدةالسوسيعلى شرح الورقات، مختلف أبواب علم أصول الفقهومسائل جمّة منه، وقد تناولت في هذه المقالة التعريف بهذا الشيخ الفاضل -رحمه الله تعالى - وعصره ومنهجه في حاشيته وأهميتها العلمية، فنرجوا من الله عز وجل التوفيق والسداد لما يحب ويرضىإنّه ولي ذلك والقادر عليه.

-المطلب الأول: التعريف بعصر الشيخ محمد الهدّة السوسي التونسي المالكي:

الفرع الأول الحالة السياسية والإجتماعية:[1]

لقد شهدت تونس في نهايات القرن 11 وبدايات القرن12 من الهجرة -الثامن عشر من الميلاد -خضوعا لعهد البايات المراديين، ثم أعقبه عهد الدايات الحسينين، ورغم التطور الملحوظ الذي

شهدته تونس في عهدهم إلا أنّها كانت تعيش على وقع ثورات دامية، فمرت تونس بمرحلتين مهمتين في القرن 18ه:

المرحلة الأولى: من سنة 1706م -1756م وهذه الفترة تمثل جزءا من حكمالحسينيين لتونس، وعرفت تونس خلالها العديد من النّكبات والحروب والظروف السياسية المضطربة، وربما الشيخ الهدّة السوسي كان سبب توجهه إلى مصر هذه الظروف التي كانت تعيشها البلاد التونسية على مختلف الأصعدة.

المرحلة الثانية: 1756م -1814م: والتي شهدت خلاله تونس استقرارا مذهلا في شتى المجالات والأصعدة، والظاهر أنّ الشيخ الهدّة السوسي رجع إلى بلاده خلال هذه المرحلة.

أمّا الحالة الاجتماعية السائدة آنذاك والتي تأثرت بمحيطها إيجابا وسلبا، فقد تميزت بانسجام عام بين طبقات المجتمع، فكان أكابر العائلات القياد(رجال الأعمال أو الطبقة البرجوازية) في تنسيق تام مع السلطة الحاكمة،ممّا أسهم بشكل كبير في دفع الكثير من المظاهر الاجتماعية السلبية إلى أقصى حد ممكن لها كالفقر والمجاعة والجهل، ولقد وصف الحسين الورثلاني الجزائري في رحلته هذه المرحلة من مدينة سوسة قائلا: «هذا وإنّ سوسة محل الصالحين والعلماء العاملين أحياء وأمواتا، ظاهرة البركة، بلدة

واسعة البساتين، كثيرة الفواكه، طعامها جيد وخبزها طيب، واسعة الأرزاق حلوة المذاق، يستحسنها النّاظر ويتمناها المقيم والمسافر...هذا وإنّي لم أدخل مدينة عظيمة قوية البركة عظيمة في الزيارة، لاحتوائها على طبقة العلماء المؤلفين واشتمالها على أهل الترجيح من المجتهدين، كالإمام المازري وابن يونس وغيرهما فإنّ الوفود تأتي إليها من كل جانب وهي مدينة علم وبركة عظيمةٌ».[2]

الفرع الثاني الحالة العلمية:[3]

لقد تميزت المرحلة التاريخية التي ساير أطوارها الشيخ محمد الهدّة السوسي، نشاطا واسعا في الحركة العلمية والحياة الثقافية وانتجت آثار يمكن الاستدلال من خلالها على أنّ البلاد على أعتاب نهضة علمية كبيرة، وكان للسلطة الحاكمة اليد الطولى في هذا النّشاط العلمي بتونس،يقولابن مهَنّا القسنطينيفي تعليقاته على رحلةالورثلاني: «قوله: فبنوا المدارس؛ قلت: في تونس نحو العشرين مدرسة أو أكثر متفتتة البناء واسعة الفناء محتوية على مساجد بداخلها، وميضاء منها ما بني على طبقة واحدة ومنها على طبقتين، وفيها مشائخ علماء أفاضل يتلون وظائفهم...إذ الجامع يتوصل إليه الطالب والجاهل والبلديوالأفاقي والغريب

بخلاف المدرسة، ومحبسي على المدارس المذكورة من العقار ما يقوم بالطلبة المقيمين بها والشيخ والمقيم ما فيه كفاية، بل فوق الكفاية، حتى أنّي سمعت من بعض النّاس بتونس أنّ الفاضل علي باشا حبس على مدرسته وهي معروفة بمدرسة الباشا بالقشاشين على كل طالب دجاجة في كل يوم، فجازاه الله خيرا وكل من حبس شيئا ممّا يعين على طلب العلم، لأنّ هذا الباب هو أعظم أنواع البر، وهذا بخلاف قطر الجزائر فإنّ الأمر مسهل لعدم اعتناء أمرائهم وكبرائهم بالعلم فتجد الطلبة في حالة يرثى لها، وأمّا القطر المصري فله كيفية أخرى مستحسنة...».[4]

المطلب الثاني: التعريف بالشيخ محمد الهدّة السوسيوحياته العلمية:

الفرع الأول: اسمه ولقبه ونسبته وكنيته، ولادته ونشأته العلمية:[5] وهو أبو عبد الله محمد بن حسين بن عبد الرزاق (المعروف بالهدَّة) ابن محمد ابن القاضي محمد ابن أحمد السوسي التونسي المالكي، فالسّوسي نسبة إلى مدينة سوسة الساحلية بتونس.[6]

أمّا كنية الشيخ محمد بن حسين السوسي فهي أبو عبد الله، نسبة إلى ابنه الأكبر عبد الله السوسي، كما يعرف الشيخ الفاضل بالهدّة[7] السوسي، ولم أجد سبب اشتهارهم بالهدّة، على الرغم من

أنّ هذه التسمية مشهورة أبا عن جد، فهذه الأسرة أسرة علمية ذات فضل وعلم، لهم زاوية بمدينة سوسة، كانت تعقد فيها الجلسات العلمية وتصدر فيها الشيخ الفاضل للتدريس.[8]

-لم تفصح كتب التاريخ والتراجم عن زمن ولادة الشيخ محمد الهدة، فبقي هذا الجزء من حياته غامضا ومجهولا، أمّا بالنسبة لنشأته العلمية فيقول أحمد بن أبي الضياف: «نشأ هذا الفاضل في بيت علم وفضل في القديم والحديث بسوسة، خلفا عن سلف، تسنم بنوه ذرى الخطط العلمية بها من تأليف وتدريس وفتوى وقضاء وإمامة»، [9]ولم يكن البيت هو المنبع الوحيد الذي تلقى منه الشيخ العلوم، وإنّما تلقى عن الشيخ علي بن خليفة المساكني أيضا، ليشارك هذا الشيخ من سبقه في التنشأة العلمية لمحمد الهدّة، والذي فتح له باب الرحلة في طلب العلم خارج البلاد التونسية، فكانت الوجهة هي مصر،وللمكان المعتاد وهو جامع الأزهر، وكان هدف الشيخ الهدة من هذه الرحلة هو النهل من علم شيوخالأزهر،ولكنه ما لبث أن عاد إلى زاويتهم وبلدتهمبسوسة بين سنوات 1170 -1180هـ،[10]فتولى الشيخ الهدة التدريس والقضاء بمسقط رأسه لمدة معينة ثم انتقل بعدها إلى حاضرة تونس، وفي ذلك يقول ابن أبي الضياف:«ولما أراد الله نفع أهل

الحاضرة بعلومه الزاخرة امتحنه بمفارقة بلاده، فأتى الحاضرة وسكنها وتصدر للتدريس بالجامع الأعظم جامع الزيتونة، فانثالت عليه طلبة العلم وأعيان الأذكياء، فأفاد وأجاد وبث العلم في صدور الرجال، ولم ينقطع بذلك عمله، ثم رجع لمسقط رأسه».[11]

الفرع الثاني شيوخه:[12]

أولا شيوخه بتونس:ويعتبر الشيخ علي بن خليفة المساكني الوحيد الذي ذكرته كتب التراجم من مشايخه في تونس:

-العالم الفقيه النّاظم أبو الحسن علي بن خليفة بن رزق الله بن عبد الواحد بن علي المساكنيالسوسي التونسي، المعروف بالزاهد، ولد سنة 1080ه -1669م بمدينة مساكن بسوسة،أخذ عن الشيخ علي النّوري بصفاقس، ثم توجه إلى الأزهر بمصر، وبعد عودته إلى مدينة مساكن أسس بها مدرسة لطلبة العلم وذلك سنة 1104ه، وتوفي سنة 1172ه.[13]

ثانيا شيوخه بمصر:

01 -الإمام الفقيه المحدث الشريف السيد محمد ابن محمد بن محمد الحسني المالكي، الشهير بالبليدي، ولد سنة 1096ه، أخذ عن جملة من الأئمة المشهورين كمحمد الزرقاني،

كان له مجلس يقرأ فيه التفسير بالأزهر وله حاشية عليه، توفي الشيخ محمد البليدي سنة 1176ه.[14]

02 -العالم المحقق محمد بن سالم بن أحمد الشافعي المصري الخلوتي، الشهير بالحفني (أو الحفناوي) والملقب بأبي المكارم نجم الدين، ولد سنة1100ه بقرية بلبيس، كان حريصا على التدريس لطلبته من المصادر العميقة كالأشموني في النّحو والصرف، كان مشهورا بالطريقة الخلوتيةالصوفية، وتولى منصب مشيخة الأزهر، وكانت وفاته سنة 1181ه -1767م.[15]

03 - الشيخ الإمام أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذاهبي الأزهري، الشهير بالدمنهوري، ولد سنة1101ه، تولى مشيخة الأزهروكانت له إجازة من علماء المذاهب الأربع، وتميزبالمصنفات العديدة أبرزها شرح على سلم الأخضري، ومنتلاميذه الشيخ محمد بن حسين الهدَّة، كانت وفاته سنة 1192ه - 1778م ببولاق، بمصر.[16]

الفرع الثالث: تلاميذه:

بعد أن قدمنا أبرز من نهل عنهم الشيخ محمد الهدّةمن شيوخ وعلماء، نذكر الآن أبرز من تتلمذوا على يدي الشيخ –رحمه الله – وهم:

01 -الوزير الكاتب الشاعر أبو محمد حمودة بن محمد بن عبد العزيز التونسي المالكي، تتلمذ على يدي الشيخ محمد الهدّة فكان من أفراد العلماء وأعلام الكتاب، متمكنا من الفقه والأدب والتاريخ واللغة، أسندت إليه رئاسة الكتاب ومنح لقب "وزير قلم الإنشاء"، لكن انقلب حال هذا الفاضل في آخر حياته، فحكم عليه بكسر يديه ورجليه، ترك مصنفا مشهورا أرّخ فيه لعهد الباي سماه"الكتاب الباشي"، وحاشية في علم الكلام، كانت وفاته سنة 1787م، أو سنة 1788م.[17]

-الشيخ الفاضل القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن عبد السلام السقا السوسي التونسي المالكي، تقدم لخطة القضاء بسوسةلتميزه بقوة العارضة وصحة الاستنباط، فكان محببا إلى النّاس ومقربا، توفي الشيخ أبو عبد الله السقا سنة 1223ه -1808م.[18]

-الشيخ أبو عبد الله محمد ابن العلامة أبي الفضل قاسم المحجوب التونسي المالكي، تتلمذ على يدي والده والشيخ الهدّة كذلك فنبغ وتميز، وتولى الفتوى فأشغلته عن التأليف، وافته المنية سنة 1243ه - 1828م.[19]

-ابنه الشيخ الفقيه المفتي أبو محمد حسن بن محمد بن حسين بن عبد الرزاق الهدّة السوسي التونسي المالكي، ولد بسوسة ونشأ وتعلم في ظل بيتهم النّبيه بين يدي أبيه، درّس مدة بجامع الزيتونة ثم رجع إلى مسقط رأسه، فتصدر للتدريس والفتوى إلى أن صار رئيس المجلس الشرعي به (باش مفتي)، وقد كان الشيخ حسن الهدّة فقيها جيد الحفظ وجيها مهيبا، وله مصنفات في مسائل فقهية، ورسالة في نازلة "عمرى"، وشرح للبسملة وغيرها، توفي الشيخ أبو محمد الهدّة سنة 1248ه -1832. [20]

الفرع الرابع: مكانته العلمية وفاته ومصنفاته:[21]

كان الإمام محمد ابن حسين الهدّة السوسي من كبار العلماء في ذلك الوقت فقد اشتهر وذاع صيته في أماكن عديدة، وفيما يلي أذكر شيئا من أقوال العلماء فيه:

قال ابن أبي الضياف: «...وكان عالما محققا فاضلا تقيا ورعا، ذا فكر وقاد يلتفت إلى الصعاب فتنقاد مع همة عالية، وسرت فتاويه في الحاضر والباد، محببا إلى النّاس، معظما عند الخاصة والعامة...». [22]

وقال الحسين الورثلاني في تحلية الشيخ محمد الهدّة وإن كان سماه بالهادي قائلا:«ثم نزلنا سوسة..وفيها العلماء مثل

الفاضل المحقق والعلامة المدقق الشيخ الهادي، وقد سمعت قبل ذلك جواهر لفظه وفوائد بنات فكره، مرتب القراءة في تعليمه، من غير تلجلج ولا كثرة اختلاط مع تمام البيان ووضوح التبيان، يده تجول في كل العلوم وله قوة وتصرف في سائر الفنون»،[23] وقال ابن مهنّا تعليقا على كلام الورثلاني:«قوله: قال الشيخ المهدي بيت الشيخ الهدي -أي الهدّة - من بيوتات سوسة القديمة الشهيرة بالعلم والصلاح والثروة، ولا زال أهل هذا البيت يتقلبون في الوظائف الشرعية والخطط العلمية كالقضاء والإفتاء والخطابة والإمامة لجامعها الأعظم والعدالة، ولهم تآليف مشهورة منها حاشية على شرح الحطاب على ورقات إمام الحرمين في علم الأصول وغير ذلك، وهي تدل على اتساع علم مؤلفها وطول باعه في العلوم العقلية والنّقلية».[24]

كما وقعت تحليته أيضا من طرف الحافظ مرتضى الزبيدي من خلال ترجمته لتلميذه وتلميذ محمد بن الحسين الهدة عمر بن محمد بن أحمد السوسي قائلا فيه:«...وأخذ الكثير عن القطب سيدي محمد بن الحسين العمدة صاحب الزاوية بسوسة».[25]

كما مدحه تلميذه الوزير حمودة بن عبد العزيز بقصيدة عند ختم المحلي على شرح الجمع و كان مطلعها:

أختامها مسك يفَكُّ فَتَبْسم أم طيبُ ريّاها الذي يتبسّم.

ويعتبر هذا البيت واحدا من ثمان وخمسين بيتا.[26]

أما بالنسبة لتاريخ وفاته فقد اتفق جميع من ترجم للشيخ محمد الهدّة السوسي بأنّ وفاته كانت سنة 1197ه -1782م، إلّا ما ذكره صاحب كتاب شجرة النّور أنّ وفاته كانت سنة1199ه، على الرغم من أنّه أخلط بينه وبين ابنه حسن بن محمد بن حسين بن عبد الرزاق الهدّة السوسي.[27]

إنّ للشيخ محمد الهدة السوسي مؤلفات وآثار كثيرة، منها ما بيّضها بنفسه ومنها ما بيّضها ابنه حسن بعد وفاة أبيه، وهذه المؤلفات هي:

- ثَبت.
- حاشية على شرح الحطاب على الورقات في الأصول وهي التي محل تحقيقنا هذا، وقد انتهى مؤلفها من كتابتها يوم الإثنين 23 أو 24 جمادى الأولى 1167ه.
- رسالة في الربا.
- حاشية على شرح الفاكهاني على قطر النّدى لابن هشام.
- حاشية على شرح السعد التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني.

- رسالة في ذم الدنيا.
- رسالة في الرجاء والخوف.
- شرح السلم في المنطق.
- رسالة الشيخ محمد الهدة للطالب سليمان بن عبد الحفيظ القسنطيني.

المطلب الثالث: دراسة حاشية الشيخ محمد الهدّة السوسي ومنهجه فيها:

الفرع الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه:

لم يذكر الشيخ محمد الهدّة السوسي في مقدمته تسمية معينة لحاشيته، ولا حتى أطلق عليها اسم حاشية، وإنّما ذلك مستفاد من كتب التراجم المختلفة والفهارس المتنوعة والتي ذكرته باسم الحاشية ونسبته للإمام محمد بن الهدّة السوسي كالزركلي وسركيس، وابن مهنا القسنطيني، وعبد الحي بن جعفر الكتاني، وفهرس المكتبة الأزهرية، وفهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب، وتراجم المؤلفين التونسيين، والفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط،[28] وكذلك اشتهار الطبعات السابقة بإطلاق عنوان: "**حاشية العلامة المحقق الفاضل الشيخ محمد بن حسين الهدّة السوسي التونسي رحمه الله تعالى على قرة**

العين"،[29]أو"**حاشية على قرة العين**"،[30]أو "**حاشية قرة العين لشرح ورقات إمام الحرمين**"،[31] أو "**حاشية على شروح ورقات الجويني**"،[32] وبما أنّ هذا المخطوط كان عبارة عن حاشية ارتأيت أن يكون عنوانها على الشكل التالي:"**حاشية الشيخ الهدّة السوسي على قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين**".

الفرع الثاني: سبب تأليف الحاشية:

لقد تصدى الشيخ محمد الهدة لهذا الشرح لما يلقاه طلبة العلم وغيرهم من عبارات مستغلقة تحتاج لفك مغلقها وتوضيح مبهمها،وكما نعلم فإنّ لكل عمل جاد لابد وأن يكون له غاية يرمي الوصول إليها وهدفا يصبوا إلى تحقيقه، وبدون ذلك ليس إلّا العبث وتسويد الصحف وتضييع الجهود، ولذلك نجد أنّ الغاية أو الهدف من هذه الحاشية كانت حاضرة وواضحة عند الشيخ محمد الهدّة السّوسي لا تشوبها شائبة، حيث يقول في مقدمة كتابه:« لما قرأت كتاب الحطاب على الورقات اجتهدت في استطلاع طوالع أنواره، وأمعنت النظر في استخراج فوائده وكشف أستاره، فمنها ما استفدته من شرح [ابن قاسم العبادي] لشرح الجلال [المحلي] على هذا الكتاب الآتي من ذخائر الفن ومحاسن العلوم بالعجب العجاب، ومنها ما انفرد باستخراجه قوي الأفكار، وخلَّصَهُ البحث مع نجباء

الطلبة من شوائب الأكدار، فحصلت من ذلك جملة مفيدة، هيللوقوف على [حقائق] عدة أكيدة، فظهر [لي]أن أنظمها في سلك الإنفراد، ليتم نفعها [للحاضر] والباد...».[33]

أمّا حقيقة هذا الكلام من الحاشية فيقول أستاذنا الدكتورعبد الحفيظ هلال في معنى الحاشية:«...وحتى لا نقبل ما يعاب ويعاتب على كتب الحواشي، لأنّها ما هي إلا كتاب محقق فيه تعليقات للمحقق حتى يصل الكتاب إلى قارئه في أحسن حال ممّا يعين على فهم عبارة المؤلف والله أعلم وهو الموفق».[34]

الفرع الثالث: نقد الكتاب [مزاياه والمآخذ عليه]:

أولا مزايا الحاشية:

-أنّها تعرضت لشرح الحطاب بشكل مفصل، وبينت خفاياه وأسراره، ووضحت مبهمه، بل أوسع من ذلك من خلال التعرض لمتن المصنف وفي بعض المواضع لشرح المحلي.

-كثرة الفوائد العلمية التي تجدها في هذه الحاشية، والتي لا تقتصر على الفقه وأصوله وإنّما تشمل اللّغة والأخلاق والرقائق والنّكت العلمية، والطبية أيضا.

-كما تميزت هذه الحاشية بتنسيق رائع لمباحثها ومسائلها، من خلال الحرص على حسن الابتداء والانتهاء، عن طريق البدء

ببيان وجه إعراب العبارة ثم الخوض في الموضوع مع التنبيه للإشكالات الحاصلة والمحتملة ويختمها بالدعوة إلى التأمل.

-أنّ فيها تهذيبا وتنظيما لمعظم شرح ابن قاسم العبادي على شرح المحلي على الورقات.

-اعتنائه بالأمثلة التطبيقية لمباحث هذا الفن مع الحرص على احتواء معظم مباحثه ولو بالإشارة، مع كثرة استشهاده بالآيات والأحاديث النّبوية.

ثانيا أبرز المآخذ عليها:

-أنّ معظم هذه الحاشية، منقول بالتصرف من شرح ابن قاسم العبادي بدرجة أولى باستثناء بعض المباحث والتي نقلت بالتصرف من غيره أيضا وذلك زيادة أو نقصانا، تقديما أو تأخيرا، تهذيبا أو اختصارا، ترتيبا أو تنظيما.

-تحويله لما استنتجه وحققه ابن قاسم العبادي على شرح المحلي إلى تحقيقات واستنتاجات على شرح الإمام الحطاب.

-إنّ القارئ في هذه الكتاب لا يحس بقراءته لحاشية وإنّما مصنفا من مصنفات الأصول الطويلة، حتى أنّ هذه الحاشية تمثل أضعافا مضاعفة من شرح الحطاب نفسه، وقد مر معنا معنى الحاشية من خلال مطلب سبب تأليفها.

-صعوبة ألفاظ وعبارات هذه الحاشية لاعتمادها على الأسلوب الكلامي المنطقي (المتباينان والمتضايفان، التعريف بالأعم والأخص، الوقوع واللّاوقوع، الإيقاع والانتزاع، الدور الطرد والعكس) وغيره أعظم، ضف إلى ذلك المباحث الكلامية والعقائدية المنطوية تحتها كما ستراه في أقسام الكلام وغيرها من المباحث، مما يطرح تساؤلا حول توجيهها للمبتدئ أولا ومكانتها من علم الأصول ثانيا.

-استعماله مصادر ابن قاسم العبادي دون الإشارة إليه، وفي بعض الأحيان المزج بين شرحه ومصادره بدون الإشارة لذلك أيضا.

-التطويل في مسألة الابتداء بالبسملة والحمدلة مع الاسترسال والتوسع في شرحها وعلى شاكلتها الكثير، مما يوقع القارئ للمسائل في الالتباس.

الفرع الرابع: مصادر المؤلف في الكتاب:

لقد نقل الإمام محمد ابن الهدّة السوسي في حاشيته مجموعة من النّصوص والآراء عن علماء سابقين له كما أفاد في عدد لا بأس به من أمهات كتب الأصول والفقه والتفسير واللّغة وغيرها، وإن كانت هذه المصادر تتنوع بحسب طبيعة المادة العلمية لهذا الكتاب، ويمكن أن نقول عنها أنّها تنقسم إلى نوعين وهي:

أولا المصادر الأساسية والتي اعتمد عليها في جمع المادة العلمية الموجودة في حاشيته: فمنها ما صرح به في مقدمته ومنها ما صرح به في ضمن هذه الحاشية، وفي طليعة هذه المصادر الشرح الكبير على الورقات لابن قاسم العبادي حيث يقول الشيخ الهدّة في مقدمة حاشيته: «فمنها ما استفدته من شرح [ابن قاسم] لشرح الجلال [المحلي] على هذا الكتاب الآتي من ذخائر الفن، ومحاسن العلوم بالعجب العجاب»(35) وقد تمكن الإمام الهدة من خلال هذا الشرح من جمع هذه الحاشية، عن طريق التصرف في المادة العلمية للشرح الكبير سواء كان تصرفا يسيرا، أو تقديما وتأخيرا، أو تلخيصا وتهذيبا لبعض مباحثه، أو النّقل التام لكلام ابن قاسم العبادي أو ترتيبا للأقوال إمّا مسايرة لشرح الحطاب وإمّا تنظيما لمادة ابن قاسم، أمّا أبرز مثال على ذلك فالحاشية بأكملها، إلا بعض المواضع التي استعان فيها الشيخ بحاشية النّجاري على شرح العقائد للتفتازاني، أو شرح التفتازاني في حد ذاته، وفي مواضع أخرى الشرح المختصر على التلخيص للتفتازاني أو الشرح المطول على التلخيص كذلك، أو شرح المحلي على جمع الجوامع، وفي أماكن أخرى بحاشية عبد الباقي الزرقاني على شرح النّاصر اللّقاني على خطبة مختصر خليل كما في مقدمة حاشيته، كما

ظهرت بعض المصادر الأخرى المفرقة على مواضع مختلفة من هذه الحاشية كالفتح المبين على الأربعين النّووية لابن حجر الهيتمي، أو كتاب القواعد للونشريسي، أو شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، أو حاشية الكمال ابن أبي الشريف على المحلي وجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، ومن هذه المصادر المعتمدة أيضا:

-شرح جلال الدين المحلي على الورقات.

-حاشية الحفيد على شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب.

-نفائس الأصول في شرح المحصول للقرافي.

-حاشية الخيالي على شرح العقائدالنسفية.

حاشية محمد الهدة (للمؤلف) على شرح التلخيص للتفتازاني.

-بالإضافة للكتب الحديثية:ك:"سنن أبي داود، سنن النسائي، سنن ابن ماجة، مستدرك الحاكم، صحيح البخاري، صحيح مسلم، فيض القدير عبد الرؤوف المناوي، الجامع الصغير للسيوطي...إلخ".

-أما التفاسير فنجد: "تفسير الكشاف للزمخشري، نواهد الأبكار وشوارد الأفكارللسيوطي(حاشية على تفسير البيضاوي)...إلخ".

ثانيا وهي المصادر التي استفادها من شرح ابن قاسم العبادي على الورقات: وقد كانت استفادته إمّا بنقل الأقوال التي استدل بها

العبادي كاملة دون أدنى تصرف فيها، أو بالاقتصار على المهم من الكلام، أو أن يمزج بين كلام العبادي ومصادره التي استدل بها دون إشارة لذلك، وسنذكر غالب ما اعتمد عليه في حاشيته وإن كان بعضها مشتركا مع المصادر السابقة، وهي:

-حاشية الشريف الجرجاني على شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب.

-شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب.

-شرح التلويح على التوضيح للتفتازاني.

-شرح الورقات لابن الفركاح.

-شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع في أصول الفقه.

-شرح جلال الدين المحلي على الورقات.

-جمع الجوامع لتاج الدين السبكي.

-نهاية السول للاسنوي.

-المستصفى للغزالي.

-الإحكام في أصول الأحكام للآمدي.

-المحصول للفخر الرازي.

-المنهاج للبيضاوي.

-البرهان لإمام الحرمين.

-مختصر المنتهى لابن الحاجب.

-شرح اللمع للشيرازي.

كما ننوه في الأخير أنّ هذه المصادر ليست جميع ما اعتمد عليها الشيخ محمد الهدة في سبيل تأليف هذه الحاشية، وإنّما المغفل منها هو أضعاف مضاعفة لها، باعتبار اقتباسه من كلام ابن قاسم العبادي الذي اعتمد على غير هذه المصادر أيضا، ولكن الشيخ الهدة اكتفى بكلام العبادي في شرحه والمتضمن لما احتوته مصادره من خلال مناقشاته وتحليلاته وتحقيقاته، واعتراضاته، وأجوبته.

الفرع الخامس: منهج المؤلف وأسلوبه:

فكما سبق وأن قلنا أنّ هذه الحاشية قد نقلت بتصرف من شرح ابن قاسم العبادي، وهذا بتصريح من المصنف قبل كل شيء بقوله:« لما قرأت كتاب الحطاب على الورقات اجتهدت في استطلاع طوالع أنواره، وأمعنت النظر في استخراج فوائده وكشف أستاره، فمنها ما استفدته من شرح [ابن قاسم] لشرح الجلال [المحلي] على هذا الكتاب الآتي من ذخائر الفن، ومحاسن العلوم بالعجب العجاب، ومنها ما انفرد باستخراجه قوي الأفكار، وخلَّصَهُ البحث مع نجباء الطلبة من شوائب الأكدار، فحصلت من ذلك جملة مفيدة، هي للوقوف على [حقائق] عدة أكيدة، فظهر [لي] أن أنظمها

في سلك الإنفراد، ليتم نفعها [للحاضر] والباد...»،[36] ولكن على الرغم من ذلك فلا تخلوا هذه الحاشية من أثر الشيخ الهدَّة فيها، وإن كان بالضرورة ما سنذكره من منهجه هنا إنما يعود بالدرجة الأولى لابن قاسم العبادي، وأبرز ما استطعت الوقوف عليه من منهجه ما يلي:

- ✓ تقيده رحمه الله أولا بالترتيب الموضوعي لمتن الورقات وشرح الحطاب عليه، مع الزيادة والاسترسال في المسائل والتوسع فيها، والتنبيه في بعض المواضع على النّاقص منها،وهو ما حدث في الكلام على البسملة، ومبحث التخصيص.
- ✓ أولا تصدير الإمام محمد الهدة السوسي لكلام الشارح بقوله:(قوله:...) ونادرا ما لايصدر الكلام بذلك.
- ✓ أنّه ينبه على الاختلاف الواقع بين النّسخ بالإضافة للترجيح بينها في بعض الأحيان وهو ما لاحظناه في مواضع عديدة.
- ✓ تنبيهه على ما تقدم الحديث حوله بقوله: "كما مر، أو كما تقدم، أو أشرنا في صدر الكتاب، أو قد تقدم...ونحو ذلك"، وقد يشير لما سبق مع بيان الموضع، كما يشير لما هو آت من الكلام أيضا بقوله: "كما سيأتي، وسيأتي، أو سيأتي تتمته".

- ✓ استعماله الأسلوب المنطقي الأصولي، وإن كان في الأصل هو كلام ابن قاسم العبادي ولكن يكفي أنّه نقله إلينا مرتبا منظما ومهذبا ومبسطا، مع الاقتصار على المهم من كلام ابن قاسم، وغالبا ما يكون كلامه مرفوقا بأمثلة.
- ✓ التمثيل والاستشهاد في الغالب لما يتعرض له بالشرح والتبيين من المسائل وغيرها، وتنوع ذلك بين الآيات ، والأحاديث وغيرها.
- ✓ التحقيق اللّغوي لكلام الشارح أو المصنف في الغالب، وجميعها تقريبا هي من تحقيقات ابن قاسم العبادي على الإمام المحلي في شرحه للورقات، ولا ننسى أنّ الإمام الحطاب قد اعتمد طريقة المزج في شرحه وبالتالي تضمنها لكلام الإمام المحلي، ثم شرحها والتنبيه على الإشكالات فيها وهنا نقاط عديدة منها:
  - أنّه يستشكل بعض المواضع في المسألة أو إعطاء رأيه فيها أو حتى مناقشتها ثم يبين تراجعه عنها لما رآه عند بعضهم ونادرا ما لا يكون ابن قاسم العبادي، وذلك بقوله: "ظهر لي ثم رأيت...، أو استشكلت ثم رأيت...، أو لم يظهر لي ثم رأيت...، أو ثم رأيت بعضهم صرح بما قلت وزاد..."،يقول الشيخ الهدة:«وأن آية:[گ گ]سورة يوسف، الآية:82]، استعمل فيها القرية في أهلها مجازا مرسلا، فلا يكون من مجاز الحذف، إذ لا حذف

حينئذ، هكذا ظهر لي أولا ثمّ رأيت في كلام بعضهمما يرشد إلى دفع ما ذكر».[37]

- وكثيرا ما يشير إلى الآراء المتعددة في المسألة بقوله: "وقيل"، دون بيان صاحبها إلا في بعض الأحيان وهي نفس طريقة الإمام الحطاب، كما يورد اعتراضات حول المسائل ويلحق معظمها بإجابات لها بقوله: "واعترض عليه...وأجيب...، أو عورض... وأجيب...، أو اعترض...ويدفع...أو رد"، وهي في الغالب اعتراضات وأجوبة لابن قاسم العبادي على غيره ودائما ما تكون بتصرف إمّا عن طريق اختصارها، أو إعادة تنظيمها وتهذيبها أو حتى التركيب بينها، إلّا في القليل النادر التي تنقل فيها تامة أو تكون لغير ابن قاسم أصلا،يقول الشيخ الهدة:«واعترض هذا التعريف بأنّه غير مانع لصدقه على لفظ كثير، وعلى جموع الكثرة، حيث لا عموم فيها نحو: عندي رجال...».[38]
- وهو يشير في أكثر كلامه لابن قاسم بقوله: كذا قال بعضهم أو بعضهم، يقول الشيخ محمد:«...هكذا ظهر لي أولا ثمّ رأيت في كلام بعضهم[39]ما يرشد إلى دفع ما ذكر»،[40]وإذا استغرب الشيخ الهدّة السوسي قول العبادي أو ما أورده في شرحه فيتبعهبقوله:"كذا قيل...وقد يبحث فيه..." يقول

الهدة «فلا إشكال في قوله: **مثل قوله تعالى:...إلى آخره**، لأنّه لفظ وإن أريد به التجوز فهو على حذف المضاف، أي مثل [مجاز] قوله تعالى، أي المجاز الواقع فيه، وكذا يقال فيما يأتي كذا قيل..».[41]

- كما قد يذكر أيضا احتمالات لاعتراضات ويجيب عنها وذلك بالقول: "قد يقال...إلّا أن يقال..." منها قوله:«...لكن قد يقال أنّ الدليل المعين للحكم صارف عن الوجوب أيضا، إلّا أن يقال: أنّ هذا أقوى من حيث إسناد الدلالة للإجماع، تأمّل».[42]

- كما ينبه الإمام الهدة على بعض الوجوه الأخرى للبحث في المسائل بقوله: "وقد يبحث فيه..." أو أنّه يذكر احتمالا أو احتمالات أخرى للكلام بقوله: "فيه نظر..." ويبين وجه أو أوجه النظر فيه أو يشير لإشكالات دقيقة ثم يوجهها للقارئ بقوله: "وانظر ما وجه كذا...، أو انظر لمَ لمْ...، أو انظر هذا مع كون..."كقوله: «وقوله: أي حل لكم، أشار به إلى أنّ الخبر محذوف لدلالة ما قبله عليه،وانظر لمَ لمْ يعطف على الطبيات من قوله:[ ] [سورة المائدة، الآية:5]،ويستغني عن هذا التقدير راجع كتب التفسير»،[43] وفي مواضع أخرى يطلب

النّظر في ذلك ثم يجيب، وفي بعض الأحيان يسرد قولا أو مسألة أو ينبه لإشكالية ويطلب تحريرها بقوله: "وحرره..."«وقوله: حقيقة في الوجوب،أي فيكون المندوب غير مأمور به، أو في القدر المشترك وهو طلب الفعل فيكون مأمورا به، وهذا الخلاف الذي ذكره الشارح بتمامه لا أعلمه إلاّ في الصيغةلا في لفظ الأمر،وحرره بالنّقل الصحيح». (44)

- كما نجد أنّ الإمام محمد الهدّة السوسي لا يتعرض بالكلام على بعض المواضع إذا كان الكلام فيها يقتضي مثيل ما سبقها فيقول: "فيه ما مر"،"فيه ما جرى في كذا"،"إلى آخر ما تقدم"، على نمط ما تقدم.
- كما يشير الإمام الهدة غالبا لبعض تحقيقاته بقوله:"هذا غاية ما ظهر لي"، ولاختياراته بقوله: "والمختار"، فيقول الشيخ الهدة حول المجاز:«وحاصله أن استعمالها في اللّازميصدق عليه أنّه موضوع له وغير موضوع له، فإن لم تعتبر العلاقة بينه وبين المعنى الآخر فهو موضوع له، وان اعتبرت فهو غير موضوع له وبهذا الاعتبار يدخل في المجاز،هذا غاية ما ظهر لي في فهم هذا الكلام تأمل». (45)
- كما نجد أنّه غالبا ما يذكر آراء الإمام مالك في المسألة

الفقهية بجانب الإمام الشافعي بقوله: وفاقا للشافعي ومالك...ونحوه، وفي نواحي أخرى من الحاشية رأي الحنفية أيضا، كما لاحظتُ أيضا انتصاره لمذهب مالك باعتباره مالكي المذهب وتجسد ذلك في مواضع عدة من الحاشية، يقول الشيخ الهدة حول النزول بالمحصب في الحج:«ونزوله بالمحَصَّب فيحتمل أن يلحق بالجبلي لأنّ الأصل عدم التشريع فلا يستحبلنا، ويحتمل أن يلحق بغيره لأنّ النّبي صلى الله عليه وسلم بعِث لبيان الشرعيات فيستحب لنا،ومذهب مالك الاستحباب في الفروع المذكورة». [46]

- ✓ والملاحظ أيضا تنبيهه على الآراء والمذاهب اللّغويةكقوله: «وأمّا في الثاني فلأنّ فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة على مذهب البصريين مع الاستغناء فيه، وإن جاز مثله في التنازع». [47]
- ✓ في بعض الأحيان ما يذكر التعريفات اللغوية، فيقول: «قوله: فالحقيقة في اللغة، ذكر المحقق التفتازاني في شرحه على التلخيص أن الحقيقة في الأصلفعيل بمعنى فاعل من حق الشيءإذا ثبت، أو بمعنى مفعول من حققت الشيء إذا أثبته»، [48] وينبه على الزيادة أو النقص أو الاعتراضات الواردة

على التعريفات الاصطلاحية.

- ✓ وفي ختام ما ذكرنا فإنّه كثيرا ما يدعوا القارئ للفهم والتأمل في المسائل والإشكالات والشرح والإجابات بقوله: تأمل، وتأمله، فليتأمل، فافهم- انظر الهامش رقم (45) ضمن النص- .

هذا مجمل ما ظهر لي في هذه الحاشية وغيره الكثير ممّا سيجده القارئ الكريملحاشية الشيخ الهدّةالطيبة فإنّها احتوت العجب العجاب.

الفرع السادس: المصطلحات والرموز:

لقد أورد الشيخ محمد الهدّة مجموعة قليلة من المصطلحات والرموز في حاشيته على شرح الحطاب دون الإشارة إليها في المقدمة كما هو حال أغلب المخطوطات المنتشرة،وتعتبر المصطلحات والرموز هي أولا وقبل كلّ شيء بمثابة المفاتيح لمغاليق هذه الكتب، ومن هذه الرموز التي وردت في هذا المخطوط ما يلي:

المص: ويريد بها المصنف لمتن الورقات وهو إمام الحرمين الجويني.

الش: ويريد بها الشارح لمتن الورقات وهو الإمام الحطاب.

بعضهم: فيقصد به الإمام ابن قاسم العبادي في الشرح الكبير، وقد يستعمل كذا قيل معه أيضا.

الشارح المحقق أو المحقق: ويقصد به التفتازاني.

المحقق: ويقصد به الإمام المحلي.

وأجيب، أو أجيب عنه: في الغالب ما تكون إجابات لابن قاسم العبادي في كتابه الشرح الكبير للورقات، كما بينا ذلك في الكلام عن المصادر.

إ.ه: انتهى.

ح: حينئذ.

الخ: إلى آخره.

خاتمة:هذا وقد أتممت هذه المقالة وما فيها من درر نفيسة عنالشيخ محمد الهدة السوسي التونسي- رحمه الله- وحاشيته(فأغلب ما اطلعت عليه من الكتب والأبحاث لم أجد فيه مطلقا من أفرد له ترجمة)؛ وقد أبحرنا من خلالها في رحاب سيرة الشيخ الهدة فتعرفنا من خلالها على عالم آخر من علماء هذه الأمة، وعلى كتاب قيم من كتبه التي تضاف إلى الشروح القيمة على متن الورقات، ورصيد علمي آخر يضاف إلى مكتبة علم أصول الفقه، وبذلك ينال الشيخ محمد الهدة السوسي المالكي شرف الانضمام إلى الشيوخ المالكيين الذين تصدوا لشرح متن الورقات بعد الإمام الحطاب المالكي،فأرجو من الله عز وجل أن يجعل في كتابه

هذا الخيرالوفير، والمبادرة الطيبة لطلاب العلم والباحثين، إنه سميع مجيب.

- ملحق لصور النسخة المعتمدة في التحقيق:

نموذج من الورقة الأولى للنسخةالمعتمدة في التحقيق(المكتبة الوطنية تونس)

نموذج من الورقة ا

نموذج من الورقة الأخيرة للنسخة المعتمدة في التحقيق(المكتبة الوطنية تونس)

الهوامش:

(1) ينظر: محمد الهادي الشريف،**تاريخ تونس**، (دار سراس للنّشر، تونس ط3: 1993م)، ص77، 94، حمودة بن عبد العزيز،**المقدمة التحقيقية لكتاب التاريخ الباشي**، تح: محمد ماضور، (الدار التونسية، تونس،ط1:1970م)، ص7،13.

(2) ينظر: حسين بن محمد الورثلانيالجزائري،**نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار(المشهورة بالرحلة الورثلانية)**، ومعه **تعليقات على الرحلة الورثلانية** لابن مهنّا القسنطيني الجزائري، اعتناء: محفوظ بوكراع ومصطفى ضيف،(المعرفة الدولية، الحراش، الجزائر طبعة خاصة:2011م)، ج3، ص310، 311.

(3) ينظر: محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس**، مصدر سابق، ص77، 94،**المقدمة التحقيقية لكتاب التاريخالباشي**، محمد ماضور، مصدر سابق، ص13، 14.

(4) ينظر: **تعليقات ابن مهنّا القسنطيني على نزهة الأنظار**، ج3، ص316، 317.

(5) انظر مصادر الهامش رقم(8).

(6) انظر: **مدينة سوسة** الموقع الإلكتروني **للمعهد الوطني للتراث التونسي**: http//www.inp.rnrt.tn/(15- 10- 2013م- 11:30)،**نزهة الأنظار للورثلاني مع تعليقات ابن مهنّا القسنطيني**، مصدر سابق، ج3، ص309، 312.

(7) **الـهـدّة**: (**هـدّ**) الهاء والدال أصل صحيح يدل على كسر وهضم وهدم، والهدّة هي صوت وقع الحائط أو هي صوت ما يقع من السماء.(وهذه لفظة مستعملة كثيرا في القطر الجزائري خاصة في أوساط العامة ويقصدون بها المفاجئة بالفعل الطيب والحسن).ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**،تحقيق: عبد السلام هارون،(دار الفكر، بيروت: 1399ه) ج6، ص7،الجوهري، **الصحاح في اللغة**، تحقيق: أحمد عبد الغفور،(دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4: 1990م)، ج2، ص345، ابن منظور،**لسان العرب**،(دار صادر، بيروت، ط1)، ج3، 432، وج13، ص551.

(8) ينظر ترجمة الشيخ محمد الهدّة السوسي في كل من:أحمد ابن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، تحقيق لجنة من وزارة الشؤون الثقافية

التونسية، (الدار العربية للكتاب: 1999م) ج7، ص14، 15، حسن عبد الوهاب،**كتاب العُمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين**،(دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1: 1990م)، ج1، ص438، 439، عبد الحي الكتاني،**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، اعتناء: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2: 1402ه)،ص 1103، 1104،- محمد بن محمد مخلوف،**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، (المكتبة السلفية، مصر:1349ه)،ص350، 351، محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**،(دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1982م)، ج5، ص100، 101، الزركلي،**الأعلام**، ط15،(دار العلم للملايين، بيروت:2002م)، ج6، ص91،92.

(9) ينظر: ابن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، مصدر سابق، ج7، ص15.

(10) ينظر: الحسين الورثلاني،**نزهة الأنظار**، مصدر سابق، ج3، ص309، 310، الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات**، مصدر سابق،ص1103.

(11) ينظر: ابن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان**، مصدر سابق، ج7، ص15.

(12) انظر:مصادر الهامش رقم (8).

(13) انظر:حسين خوجة، **ذيل كتاب بشائر أهل الإيمان في فتوحات آل عثمان**، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر)، ص40 وما بعدها.

(14) ينظر: عبد الرحمن الجبرتي، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تحقيق: عبد العظيم،(مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1997:1م)، ج1، ص420، الزركلي،**الأعلام**، مصدر سابق، ج7، ص68.

(15) ينظر: أبو الفضل محمد المرادي، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، (دت) (دن)،ج4، ص49، الزركلي،**الأعلام**، مصدر سابق، ج6، ص134، 135، الجبرتي،**عجائب الآثار**، مصدر سابق، ج1، ص460.

(16) ينظر: المرادي،**سلك الدرر**، مصدر سابق، ج1، ص117، الجبرتي،**عجائب الآثار**، مصدر سابق، ج2، ص38، الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج1، ص164.

(17) ينظر: ابن أبي الضياف،**إتحاف أهل الزمان**، مصدر سابق، ج7، ص22، محمد النيفر،**عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب**،(المطبعة التونسية، ط1351:1ه)، ج2، ص58، 59،محمد ماضور، **المقدمة التحقيقية لكتاب التاريخ الباشي**، مصدر سابق، ص15، 27.

(18) ينظر: ابن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان**، مصدر سابق، ج8، ص57، بتصرف.

(19) ينظر:المصدر نفسه، ج7، ص151، 152، بتصرف.

(20) ينظر:المصدر نفسه، ج7، ص166، بتصرف؛ محمد محفوظ،**تراجم المؤلفين التونسيين**، مصدر سابق، ج5، ص99، حسن عبد الوهاب،**كتاب العمر**، مصدر سابق، ج2، ص865, 866.

(21) ينظر:مصادر الهامش (8).

(22) ينظر:ابن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان**، مصدر سابق، ج7، ص15.

(23) ينظر: الورثلاني،**نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، مصدر سابق، ج3، ص309، 310.

(24) ينظر:**تعليقات ابن مهنا القسنطيني على نزهة الأنظارللورثلاني**، المصدر نفسه، ج3، ص309، 310.

(25) ينظر: **معجم الحافظ مرتضى الزبيدي**، اعتناء محمد يعقوبي ومحمد العجمي،(دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط2006:1م)،ص594.

(26) ينظر: محفوظ،**تراجم المؤلفين التونسيين**، مصدر سابق، ج5، ص100.

(27) ينظر: محمد مخلوف،**شجرة النّور الزكية**، مصدر سابق، ص350، 351»، وينظر أيضا مصادر الهامش (20).

(28) تنظر من حيث الترتيب في: الزركلي،**الأعلام، مصدر سابق**،ج، ص92، سركيس،**معجم المطبوعات العربية**، (مكتبة المرعشي النجفي)، ج2، ص1630،**تعليقات على نزهة الأنظار لابن مهنا**،مصدر سابق، ج3، ص309، 310، الكتاني، **فهرس الفهارس**، مصدر سابق،ص1103،**فهرس المكتبة الأزهرية**،(مطبعة الأزهر: 1962م)، ج7، ص10،

وفهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية 1921م،(مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة: 1924م)، ج1، ص384، حسن عبد الوهاب،**كتاب العُمر**، مصدر سابق، ج1، ص439، محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، مصدر سابق،ج5، ص101،**الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط- الفقه وأصوله-** ، ج3، ص607.

(29) كما في الطبعة التي أصدرتها مطبعة بيكار وشركائه سنة 1905م، وتوجد منه نسخة في المكتبة الوطنية التونسية تحت رقم:(176501)، وكذلك الطبعة التي سبقتها ولم تذكر فيها اسم دار النّشر سنة 1882م، وهي في المكتبة الوطنية التونسية==تحت رقم(24563) و(222073)، وقد جاءت في طبعة المطبعة التونسية بهذا العنوان أيضا والتي طبعت فيها عدة مرات منها الطبعة الثانية سنة 1344ه، والطبعة الثالثة والتي اعتمدنا عليها كنسخة ثالثة في التحقيق، سنة1351ه.

(30) وهكذا وردت في نسخة مطبعة التليلي سنة 1948م، ورقمها في المكتبة الوطنية بتونس(14653) و(14654).

(31) وذلك كما في طبعة المطبَعة التونسية سنة 1915م، وهي في المكتبة الوطنية التونسية رقم(66718)، وكذلك في نسختها سنة 1925م، وهي تحت رقم(3106).

(32) كما في نسخة المطبعة التونسية سنة1924م، ورقمها في المكتبة الوطنية التونسية(84348).

(33) ينظر: الهدة السوسي، **حاشية الشيخ الهدة السوسي على قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين**، ج2، تحقيق: فارس زاهر، (رسالة ماستر، قسم الفقه وأصوله، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر: 2014م)، ج1،ص85، 86.

(34) ينظر: **المقدمةالتحقيقية لحاشية شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على شرح المحلي على جمع الجوامع**، تحقيق: الدكتور عبد الحفيظ طاهر هلال والداغستاني، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، ج1، ص99.

(35) ينظر:**حاشية الشيخ الهدة السوسي على قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين**، مصدر سابق، ج1،ص86..

(36) ينظر: الهدة السوسي، **حاشية الشيخ الهدة السوسي على قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين**، مصدر سابق، ج1،ص85، 86.

(37) ينظر: المصدر نفسه، ج1،ص267.

(38) ينظر: الهدة السوسي، **حاشية الشيخ الهدة السوسي على قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين**، ج2،ص344.

(39) انظر: ابن قاسم العبادي، **الشرح الكبير على الورقات**، تح: محمد اسماعيل، (دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1: 2003م)، ص 159

(40) ينظر: الهدة السوسي، **حاشية الشيخ الهدة السوسي على قرة العين**، مصدر سابق ، ج1،ص267.

(41) ينظر:الهدة السوسي، ، **حاشية الشيخ الهدة السوسي على قرة العين**، مصدر سابق، ج1، ص258، ابن قاسم العبادي، **الشرح الكبير**، مصدر سابق، ص154.

(42) ينظر:الهدة السوسي، **حاشية الشيخ الهدة السوسي على قرة العين**، مصدر سابق ، ج1، ص296.

(43) ينظر:الهدة السوسي، **حاشية الشيخ الهدة السوسي على قرة العين**، مصدر سابق، ج2، ص383.

(44) ينظر:المصدر نفسه، ج1، ص292.

(45) ينظر:المصدر نفسه، ج1، ص 249.

(46) ينظر:المصدر نفسه، ج2، ص409.

(47) ينظر:المصدر نفسه، ج2، ص312.

(48) ينظر:الهدة السوسي، **حاشية الشيخ الهدّة السوسي على قرة العين**، مصدر سابق، ج1، ص238.

المصادر والمراجع:

01- إبراهيم بن موسى الشاطبي، **الاعتصام** ، (دار ابن عفان، السعودية: 1992م).

02- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، (دار الفكر، بيروت: 1399ه).

03- ابن قاسم العبادي، **الشرح الكبير على الورقات**، تح: محمد اسماعيل، (دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1: 2003م).

04- ابن منظور، **لسان العرب**، (دار صادر، بيروت، ط1).

05- أحمد ابن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، تحقيق لجنة من وزارة الشؤون الثقافية التونسية، (الدار العربية للكتاب: 1999م).

06- حسن عبد الوهاب، **كتاب العُمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين**، (دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1: 1990م).

07- حسين بن محمد الورثلاني الجزائري، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**(المشهورة بالرحلة الورثلانية)، ومعه **تعليقات على الرحلة الورثلانية لابن مهنّا القسنطيني الجزائري**، اعتناء: محفوظ بوكراع ومصطفى ضيف، (المعرفة الدولية، الحراش، الجزائر طبعة خاصة:2011م).

08- حسين خوجة، **ذيل كتاب بشائر أهل الإيمان في فتوحات آل عثمان**، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر).

09- حمودة بن عبد العزيز،**كتاب التاريخ الباشي**، تح: محمد ماضور، (الدار التونسية، تونس،ط1: 1970م).

10- الجوهري، **الصحاح في اللغة**، تحقيق: أحمد عبد الغفور، (دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4: 1990م).

11- الزركلي، **الأعلام**، ط15، (دار العلم للملايين، بيروت:2002م).

12- زكرياء ؤالأنصاري، **حاشية شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على شرح المحلي على جمع الجوامع**. تحقيق: الدكتور عبد الحفيظ طاهر هلال والداغستاني، (مكتبة الرشد، الرياضط1).

13- سركيس، معجم المطبوعات العربية، (مكتبة المرعشي النجفي).

14- عبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، اعتناء: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2: 1402ه).

13- عبد الرحمن الجبرتي، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تحقيق: عبد العظيم، (مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1: 1997م).

14- فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية 1921م، (مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة: 1924م).

15- فهرس المكتبة الأزهرية، (مطبعة الأزهر: 1962م).

16- محمد المرادي، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، (دت) (دن).

17- محمد النيفر، **عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب**، (المطبعة التونسية، ط1: 1351ه).

18- محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس**، (دار سراس للنّشر، تونس ط3: 1993م).4

19- محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، (المكتبة السلفية، مصر:1349ه).

20- محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1982م).

21- معجم الحافظ مرتضى الزبيدي، اعتناء محمد يعقوبي ومحمد العجمي، (دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1: 2006م).

22- الهدة السوسي، **حاشية الشيخ الهدة السوسي على قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين**، ج2، تحقيق: فارس زاهر، (رسالة ماستر، قسم الفقه وأصوله، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر: 2014م).

المواقع الإلكترونية:

01- الموقع الالكتروني **للمعهد الوطني للتراث التونسي:**

http//www.inp.rnrt.tn